بسم الله الرحمن الرحيم

و انا اذا نظرنا الی ما صدر عنهم علیهم السلام من ترک الساب اذا کان هناک خوفا علی النفس و العرض فاکثره یکون فیما اذا کان السب من فرد لیس له اتصال بالحکومات او الشیوع الجماعی بل فعل شخصی ینشاء من شقاوه نفسیه کما فی روایه عامل المدینه و لعل ذلک یمکن استفادته فی امر النبی بقتل الستة فی مکه و لو کانوا متعلقین باستار الکعبه و لم یستثن الامن من خوف القتل فی قتلهم فان السابین الستته کانوا معلنین جاهرین مستندین الی عمل عظماء القریش و یجب کسرهم

و کذا فی قصه ساب الهذیلی حیث قال من لهذا فقام رجلان حیث لم یقید النبی اقدامهم بعدم الخوف علی انفسهم فانه من الممکن ان یقدم قبیله هذیل علی الدفاع عن الساب

و لو خاف علی ماله المعتد به أو مال أخیه کذلک جاز ترک قتله.

و اما المال فذهب المحقق الی عدم القتل مع الخوف علی المال و لم یقیده بالقلیل و الکثیر و لکن المصنف قیده بالکثیر و عممه الی غیره من المؤمنین

اما اصله فلشمول ادله التقیه للمال کصحیحه زراره:

کُلِینِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ وَ مَعْمَرِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ التَّقِیَّةُ فِی کُلِّ شَیْءٍ یُضْطَرُّ إِلَیْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ(وسائل۱۶ص۲۱۴)

فانه اذا کان قتله موجبا للضرر المالی فهو مضطر الی ترک القتل لحفظ المال

و ایضا دلیل رفع ما اضطروا الیه

و اما التقیید بالکثیر فلعله لعدم صدق الاضطرار فیه فان الذی له مال کثیر و بامکانه قتل ساب النبی بمال یسیر قلیل فترکه لحفظ ماله فلا یشمله ما اضطروا الیه و لا کل شیء یضطر الیه

ثم انه عبر فی الخوف النفسی و العرض بلا یجوز القتل و وجوب الترک و اما فی المال فعبر بجواز الترک

فلعله لان دليل الرفع امتنانی و فی صرف المال للوصول الی ثواب الله و ان کان فیه شیء من المشقه و الاضطرار الا انه یمکن لصاحب المال التحمل للوصول الی ثواب الله فلیس فی التحریم امتنان لا یقال هذا فی العرض و النفس فان الدلیل قام علی عدم الجواز فیهما هذا و لکن الاصل ما مضی من ان حکم التقیه و قتل الساب دائر مدارد الاهمیه و امره الی الحاکم نعم لو کان الامر الی السامع ای الذی یسمع السب فانه اذا خاف علی نفسه فالمستفاد اولویه الترک الا اذا احرز الاولویه فله الفعل نعم للحاکم

و لا یتوقف ذلک علی إذن من الامام علیه السلام أو نائبه،

عدم الوقوف علی اذن الامام فهو منصوص فی موثقه علی بن اسباط فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ ع أَخْبَرَنِی أَبِی أَنّ رَسُولَ اللّهِ ص قَالَ النّاسُ فِیّ أُسْوَةٌ سَوَاءٌ مَنْ سَمِعَ أَحَداً یَذْکُرُنِی فَالْوَاجِبُ عَلَیْهِ أَنْ یَقْتُلَ مَنْ شَتَمَنِی وَ لَا یَرْفَعَ إِلَی السّلْطَانِ

الا ان عدم الوقوف علی الاذن لایمنع عن حکم الامام بالوقوف علی الاذن اذا رای المصلحه فی ذلک بمعنی ان المنع من الحاکم لایکون الا عن رؤیه الضرر فی قتل الساب بید من سمع و الادنی فالادنی فاذا منع فالسامع یکشف له ان فی القتل خوف الضرر علیه او علی المؤمنین من جهه انفسهم او عرضهم او ضرر مالی شدید فعدم التوقف فیما اذا لم یمنع الحاکم

و کذا الحال لو سب بعض الأئمة علیهم السلام، و فی إلحاق الصدیقة الطاهرة سلام اللّه علیها بهم وجه، بل لو رجع إلی سب النبی (ص) یقتل بلا إشکال.

ادعی الشیخ علیه الاجماع حیث قال فی خلافه:

مسألة ۵ : من سب الإمام العادل وجب قتله دلیلنا : إجماع الفرقة وأخبارهم و أیضا قول النبی علیه السلام : من سب علیا فقد سبنی ومن سبنی فقد سب الله و من سب الله وسب نبیه فقد کفر ، و یجب قتله (خلاف ۵ ص ۳۴۰)

و الروایه من الصدوق فی امالیه ص ۹۷

و قال فی المختلف:

من سب الامام وجب قتله عندنا خاصة وكذا ساب النبى صلى الله عليه وآله لأنه كافر بذلک مرتد فيجب قتله

و افتى عليه الفقهاء

و تدل عليه صحيحه هشام بن سالم:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ سَبَّابَةٌ لِعَلِيٍّ ع قَالَ فَقَالَ لِي حَلَالُ الدَّمِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَعُمَّ بَرِيئاً قَالَ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مُوذٍ لَنَا قَالَ فِي مَا ذَا قُلْتُ فِيکَ يَذْكُرُکَ قَالَ فَقَالَ لِي لَهُ فِي عَلِيٍّ ع نَصِيبٌ قُلْتُ إِنَّهُ لَيَقُولُ ذَاکَ وَ يُظْهِرُهُ قَالَ لَا تَعَرَّضْ لَهُ (وسائل۲۸ص۲۱۵)

و ما مر فی روايه على بن الحديد خيث قال فى الراد على كونه اماما

هَذَا سَبَّابٌ لِلَّهِ وَ سَبَّابٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَبَّابٌ لِآبَائِي وَ سَبَّابِي فَقُلْتُ أَ رَأَيْتَ إِذَا أَنَا لَمْ أَخَفْ أَنْ أُغَمِّرَ بِذَلِکَ بَرِيئاً ثُمَّ لَمْ أَفْعَلْ وَ لَمْ أَقْتُلْهُ مَا عَلَيَّ مِنَ الْوِزْرِ فَقَالَ يَكُونُ عَلَيْکَ وِزْرُهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ وِزْرِهِ شَيْءٌ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ رَدَّ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ ص(وسائل۲۸ص۲۱۷)

و اما ساب فاطمه الزهراء سلام الله عليها فان رجه سبه الى سب النبيص او سائر الائمه فلا اشكال فى لزوم قتله و لكن الكلام فى حكم سب نفسها من حيث انها الزهراء سلام الله عليها

فالساب لها اما من النواصب و يسبها لنصبها لها فحكمها القتل لما ورد فى اباحه دم الناصب فى صحيحه داوود بن فرقد:

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ(بن عبدالله الاشعرى) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ النَّاصِبِ فَقَالَ حَلَالُ الدَّمِ وَ لَكِنِّي أَتَّقِي عَلَيْکَ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَقْلِبَ عَلَيْهِ حَائِطاً أَوْ تُغْرِقَهُ فِي مَاءٍ لِكَيْلَا يُشْهَدَ بِهِ عَلَيْکَ فَافْعَلْ قُلْتُ فَمَا تَرَى فِي مَالِهِ قَالَ تَوِّهْ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ (وسئل۲۸ص۲۱۶)

و الظاهر ان قتل الناصب لیس لانه ییرتد بالنصب فانه یسال هل عن المله فیستتاب او عن الفطره فیقتل مع ان قتل الناصب لایحتاج الی السؤال خسب الروایه فیقتل عن مله کان او عنع فطره فالقتل لنصبه و ان کان النصب یوجب الکفر الا ان المستفاد من الروایه ان الکفر النصبی غیر الکفر الارتدادی الناشی عن غیر النصب فالنصب کالسسب فاذا کان السب کاشفا عن النصب فالحکم ما فی النسب و اما اذا لم یکشف فهل یبقی حکم القتل

قال فی الجواهر:

بل الظاهر إلحاق سب فاطمۀ علیها السلام بهم وکذا باقی الأنبیاء علیهم السلام بل والملائکۀ ، إذ الجمیع من شعائر الله تعالی شأنه ، فهتکها هتک حرمۀ الله تعالی شأنه(جواهر۲۱ص۳۴۵)

و لکن فی کلامه نظر حیث ان السب اذا کان موجبا للارتداد فیراعی فیه حکمه و ما ذکره من ان سب فاطمه سلام الله علیها و الانبیاء و الملائکه هتک لله فلو کان موجبا لشیء فهو الارتداد و الذی نحن بصدده اثبات حکم خاص للسب غیر ما هو فی الارتداد و الا فلو کان سب المؤمن موجبا لهتک الله فهل یحکم بقتله من دون اذن الامام و الرجوع الی الحاکم و اقامه البینه

و قال فی موضع آخر:

و ألحق فی التحریر بالنبی (صلی الله علیه وآله) أمه و بنته من غیر تخصیص بفاطمۀ (علیها السلام) و یمکن اختصاص الحکم بها ، للاجماع علی طهارتها بآیۀ التطهیر

قلت : هو کذلک بالنسبۀ إلی قذفها (علیها السلام) و کذا بالنسبۀ إلی أم النبی (صلی الله علیه وآله) باعتبار ما علم أنه صلی الله علیه وآله لم تنجسه الجاهلیۀ بأنجاسها ، و أما سب فاطمۀ (علیها السلام) فلعله من جهۀ العلم بکونها فی الاحترام کأولادها (سلام الله علیهم) و أما غیرها فالمتجه ذلک إن کان بحیث یرجع إلی صدق سب النبی (صلی الله علیه وآله) و شتمه و النیل منه بذلک و نحوه عرفا ، و إلا ففی إطلاقه منع واضح .(جواهر۴۱ص۴۳۸)

نعم یمکن ان یقال بان سب الصدیقه الکبری سلام الله علیها لامحاله سب النبی و ان لم یقصد سابها ذلک و ذلک لانها بضعه رسول الله فسبها سب بضعه من الرسول
الا ان الکلام فی السند و ان کانت الروایه من المتواترات و عدم نقلها من الخاصه فلعل لما اضاف الیها العامه من التنقیص فی علی علیه السلام و النقل خالصا کان موجبا للقتل و الاذی علیهم فکان مما ینقل شفاها و یشهد لذلک قول الصدوق فی زیارته للصدیقه الطاهره:ا لِأَنّکَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَ رُوحُهُ الّتِی بَیْنَ جَنْبَیْهِ کَمَا قَالَ عَلَیْهِ أَفْضَلُ سَلَامِ اللّهِ وَ صَلَوَاتِه(الفقیه۲ص۵۷۲)